المركز السوري للإعلام وحرية التعبير
Navenda Sûriyayî ya Ragihandinê û Azadîya Derbirînê
Syrian Center for Media and Freedom of Expression

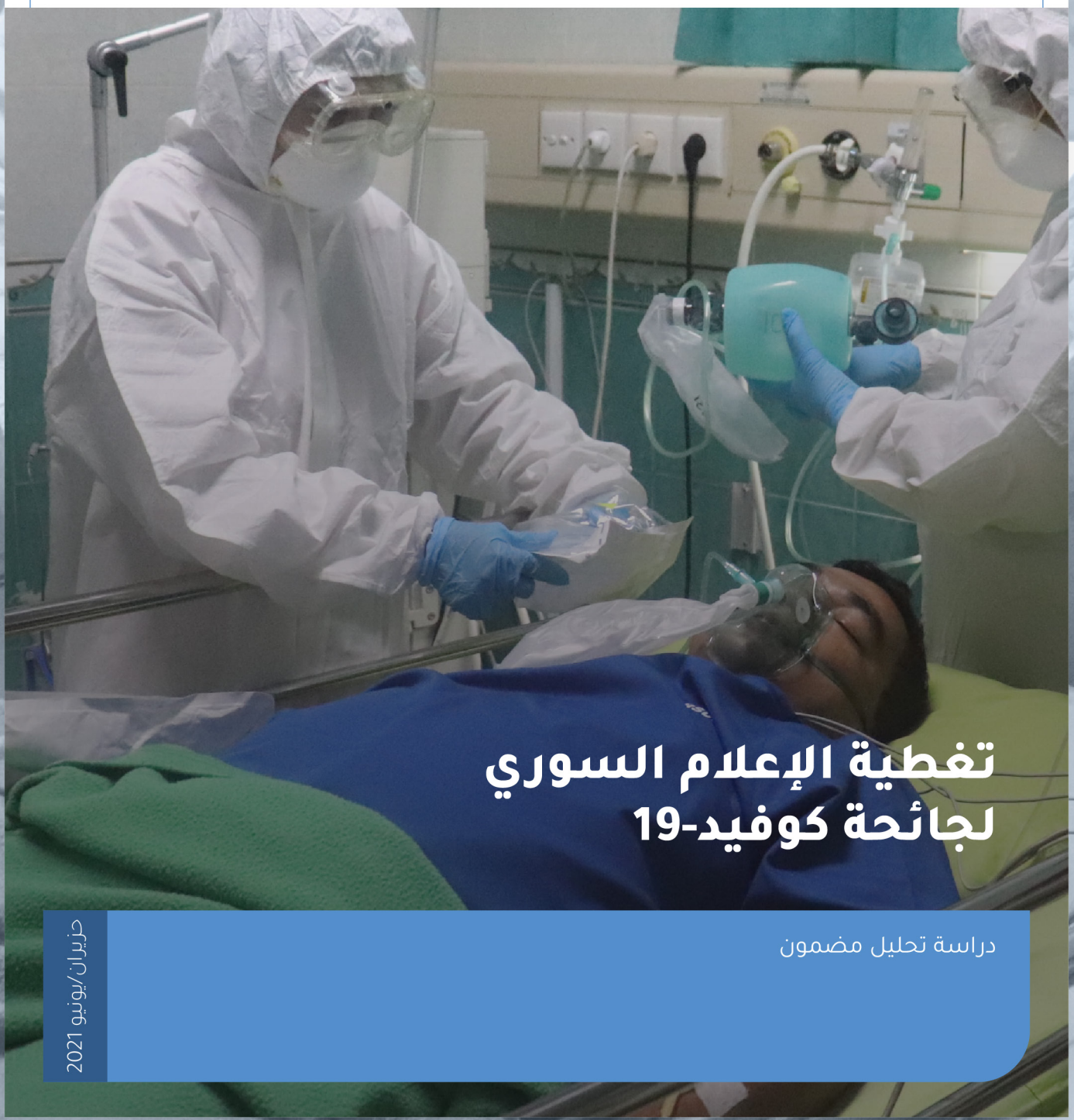

تغطية الإعلام السوري لجائحة كوفيد-19

دراسة تحليل مضمون

حزيران/يونيو 2021

المحتويات:

الملخص التنفيذي.....2
المقدمة.....3
مشكلة الدراسة.....5
أهداف الدراسة.....5
أهمية الدراسة.....6
متغيرات الدراسة.....6
فرضيّات الدراسة.....6
المنهجية.....6
مجتمع الدراسة.....7
نتائج الدراسة.....7
الفصل الأول: اهتمام وسائل الإعلام السورية بجائحة كوفيد-19.....7
الفصل الثاني: التأثير السياسي على التغطية الصحفية لجائحة كوفيد-19 في سوريا.....15
الفصل الثالث: التعامل مع طوفان المعلومات الخاطئة والشائعات.....18
التوصيات.....29

مُلخّصٌ تنفيذيّ:

أدت جائحة كوفيد-19 إلى خلق تحديات جديدة أمام وسائل الإعلام في مختلف أنحاء العالم، وقد كانت هذه الأعباء الجديدة مضافة إلى أوضاع خطيرة للغاية على الصحافة في سوريا، في ظل التضييق الشديد من الحكومة السورية وسلطات الأمر الواقع على حق حرية الوصول إلى المعلومات ونشرها سواءً بالاستناد إلى نصوص قانونية تعسفية أو من خلال الترهيب وارتكاب انتهاكات بحق الصحفيين بهدف ترهيبهم، ما دفع إلى خلق عقبات كبيرة أمام محاولة تقديم معلومات دقيقة حول انتشار الجائحة في البلاد بالنسبة للصحافة.

قام المركز السوري للإعلام وحرية التعبير برصد 154 مقالاً صحفياً وأكثر من 136 ساعة بث تلفزيوني وإذاعي في الأسابيع الثلاث الأولى من شهر تموز/يوليو 2020، من أجل الوصول إلى مؤشرات رئيسية حول طريقة تغطية أخبار الجائحة التي تسبب بها فيروس كورونا المستجد في الإعلام السوري.

وقد أظهر تحليل البيانات التي حصلنا عليها، وجود ثغرات كبيرة في تغطية وسائل الإعلام السورية للجائحة، خاصة فيما يتعلق بنشر المعلومات الدقيقة وتصحيح الشائعات، وقد اعتمد التقييم على مؤشرات لعمل الإعلام وعلى التعريف الرسمي الذي قدمته منظمة اليونسكو لدور وسائل الاتصال خلال جائحة كوفيد-19. كما أظهر تحليل البيانات التي حصلنا عليها من خلال عملية الرصد، بأنّ وسائل الإعلام لم تستطع توجيه موارد كافية لعملية استقصاء الأخبار الدقيقة خاصةً مع وجود شكوك تؤيدها أبحاث عملية بما يخص المعلومات التي قدمتها الحكومة السورية حول انتشار الجائحة في البلاد.

وقد كان لاختلاف التوجه السياسي تأثير واضح على شكل التعاطي مع الجائحة والاهتمامات الأساسية لوسائل الإعلام ضمن التغطية المخصص للموضوع، وهو ما يعني عملياً وجود تأثير مثبت للتوجه السياسي على تغطية أخبار فيروس كورونا المستجد في سوريا، ما يدفع إلى توجيه دعوة إلى سلطات الأمر الواقع والحكومة السورية، لعدم التدخل في تغطية ونشر المعلومات حول الجائحة.

المقدمة:

أدى الانتشار المتسارع لجائحة كوفيد-19 التي يسببها فيروس كورونا المستجد أو المعروف باسم إلى حاجة السكّان حول العالم إلى كمية كبيرة من المعلومات مرتبطة بالتوعية من المرض sar-cov-19 ومناطق انتشاره، إضافة إلى المعلومات التي تحتاجها للتعرف على الإجراءات الحكومية المرتبطة بالاستجابة إلى المرض.

كان الحصول على معلومات دقيقة وصحيحة في كثير من الأحيان يعني الفرق بين الحياة والموت، وفي مثل هذه الأوضاع أصبحت استجابة وسائل الإعلام لتطورات الجائحة ونوعية المعلومات التي تنشرها عبر المنصات المختلفة، كما كان الانتشار الواسع للمعلومات المغلوطة أو الشائعات المرتبطة بالقلق الناجم عن الجائحة تهديداً كبيراً لعمل المؤسسات الطبية والمنظومة الصحية بشكل عام.

هذا التحدي كان مضاعفاً في سوريا، إذ كانت صعوبة وصول الصحفيين إلى معلومات دقيقة حول انتشار الجائحة والمخاطر التي تحيط بعمل الصحفيين في مختلف مناطق البلاد أمراً زاد صعوبة عمل المؤسسات الإعلامية في مختلف الجغرافيا السورية بالحصول على معلومات دقيقة لنقلها للسوريين.

كما أنّ تعدد المرجعيات الصحية بسبب توزع سلطات الأمر الواقع والحكومة السورية السيطرة في البلاد أدى إلى عدم وجود مصدر شامل على مستوى البلاد لتوضيح الاجراءات العامة أو المعلومات المرتبطة بالموضوع بالنسبة للمواطنين والصحفيين على حد سواء، وقد تمّ تسجيل[1] حالات لعب فيها الصراع بين تلك القوى دوراً في تصدير معلومات مضللة للسكان حول مناطق وأعداد الإصابات.

استناداً إلى خبرته السابقة في عمليات رصد وتحليل الخطاب الإعلامي السوري، إلى جانب مراقبته لواقع الانتهاكات التي يتعرّض إليها العاملون في المجال الإعلامي في سوريا خلال ممارستهم عملهم والتضيّق عليهم من قبل مختلف أطراف الصراع، فقد توجّه المركز السوري للإعلام وحرية التعبير إلى القيام بعملية رصد وتحليل للمنتج الإعلامي في البلاد لعدة أهداف من بينها رصد خطاب الكراهية والمعلومات المضللة، إضافة بالطبع إلى رصد الانتهاكات بحق الإعلام وبيئة عمل وسائل الإعلام في سوريا، وقد صدرت عدّة دراسات في هذا المجال من بينها دراسة حول خطاب الكراهية والتحريض على العنف في الإعلام السوري.

في الدراسة الحالية يقوم باحثو المركز السوري للإعلام وحرية التعبير بعملية رصد شاملة لوسائل الإعلام المتوجهة للسوريين بمختلف مناطق عملها وتوجهاتها السياسية، في سبيل مراقبة دور وسائل الإعلام السورية خلال جائحة كوفيد-19، وقياس قدرتها على القيام بدورها المطلوب منها وهو تقديم المعلومات الدقيقة من أجل مساعدة السوريين على تجنب المخاطر بقدر الإمكان، وما قد تتركه الصراعات السياسية من أثر على تلك التغطية وأدائها.

مشكلة الدراسة

تعاني سوريا من أوضاع حرب وسيطرة سلطات أمر واقع متنازعة فيما بينها ومتنازعة مع الحكومة السورية وقد صنّفت غالباً كأكثر البلدان خطراً على الصحفيين، وهو ما جعل عملية نقل المعلومات الدقيقة حول انتشار جائحة كورونا وظروفها، ومناطق انتشارها أمراً صعباً للغاية.

يحاول هذا البحث النظر في أداء الإعلام المحلي السوري بمختلف تنوعاته وأطيافه خلال انتشار جائحة كوفيد-19 في سوريا عام 2020، ويحاول تحليل أساليب العمل ونقل المعلومات المرتبطة بالمواضيع الخاصة بالجائحة. كما سيحلل البحث أوضاع الصحفيين العاملين في سوريا أو دول الجوار، خلال جائحة كورونا ومدى تأثرهم بالجائحة ومدى قدرتهم على أداء مهماتهم في إيصال المعلومات الدقيقة للمواطنين حولها.

تقول منظمة اليونسكو بأن الأدوار الإيجابية لوسائل الاتصال ونقل المعلومات خلال جائحة كوفيد-19 تتمثل بشكل رئيسي في:

- مشاركة المعلومات المنقذة للحياة، وكشف المعلومات المضللة.
- تعزيز الانتفاع بالحق الأساسي للانتفاع بالمعلومات.
- تعزيز استخدام وسائط الإعلام التي تستهدف الصالح العام، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وبذلك فإنّ صياغة سؤال الدراسة تمّ بناؤها على الدور المتوقع من وسائل الإعلام خلال الجائحة والمتمثل بنقل المعلومات المنقذة للحياة وكشف المعلومات المضللة وتعزيز حق السوريين بالانتفاع من المعلومات اللازمة لبناء قرارات سليمة بخصوص حياتهم خلال انتشار الجائحة؛

أهداف الدراسة

تمّ تصميم هذه الدراسة بهدف محاولة تحديد إجابات مبنية على الواقع حول الأسئلة التالية:

- هل قدّمت وسائل الإعلام السورية المحلية، معلومات كافية حول انتشار جائحة كوفيد-19، وهل كانت تلك المعلومات موثوقة؟
- ما هي الظروف التي أحاطت بعمل الصحفيين خلال جائحة كورونا لنقل الأخبار عن الجائحة؟
- هل أعطت وسائل الإعلام السورية مساحة كافية لتغطية تطورات الجائحة التي يتسبب بها فيروس كورونا؟

كما سيتم مناقشة طريقة استغلال تلك المساحة المخصصة لتغطية تطورات الجائحة ونوعية المصادر والقوالب الصحفية التي استخدمت لنقل المعلومة؟ وما هي الموضوعات التي ارتبطت بتلك التغطية؟ وهل كان هناك تأثيرٌ للصراع السياسي في البلاد على تلك التغطية وكيف؟

أهمية الدراسة:

لا يوجد حتى الآن دراسات شاملة لأداء وسائل الإعلام السورية بمختلف توجهاتها خلال جائحة كورونا، على الرغم من أهمية نقل المعلومات الدقيقة بالذات خلال الظروف التي تعيشها سوريا من نقص في كامل الخدمات وتراجع كبير في الخدمات الصحية ما يضع ثقلاً أكبر على الوقاية وحماية الذات من الجائحة.

متغيرات الدراسة

المتغير التابع: المواد الإعلامية والصحفية المرتبطة بجائحة كورونا.
المتغير المستقل: أنواع المواد الصحفية، وأنواع المصادر، والمدة الزمنية.

فرضيّات الدراسة

- **الفرضيّة الأولى:** هناك شح في المعلومات الدقيقة حول انتشار جائحة كورونا في وسائل الإعلام السورية بمختلف توجهاتها السياسية.
- **الفرضيّة الثانية:** هناك تفاوت في طريقة التعاطي وسائل الإعلام السورية خلال جائحة كورونا بناءً على توجّهها السياسي.
- **الفرضيّة الثالثة:** لم تستطع وسائل الإعلام السورية التعاطي بشكل فعّال مع انتشار المعلومات المضللة.

المنهجية

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن من أجل التمييز بين عمل أنواع الصحافة المختلفة في نقل وتوعية السوريين حول أوضاع الجائحة. ويستخدم البحث أداة استمارة تحليل المضمون من أجل الحصول على البيانات الكمية والنوعية الخاصة بأداء ومنتجات الصحافة السورية خلال فترة انتشار الجائحة.

كما يستخدم البحث أداة المقابلة مع شخصيات مفتاحية من الصحافة المحلية السورية، للإضاءة على المخاطر والصعوبات التي واجهتهم خلال إنجاز المواد الصحفية المرتبطة بجائحة كوفيد-19، وقد تمّ إجراء خمسة مقابلات مع مع أعضاء في هيئات تحرير مؤسسات إعلامية سورية خلال شهر آذار من عام 2021 بهدف الإضاءة على بعض الجوانب التي قد لا يظهرها رصد وتحليل المحتوى.

بالإضافة إلى ذلك فقد تمّ توزيع استمارة استبيان على عدد من الصحفيين السوريين يعملون داخل وخارج البلاد للاستفسار عن ظروف عملهم وطريقة استجابة مؤسساتهم الصحفية لجائحة كوفيد-19 من وجهة نظرهم كصحفيين، وسيتم نشر تحليل لمخرجات الاستبيان من خلال ملحق ينشر لاحقاً.

مجتمع الدراسة

يُمثّل مجتمع الدراسة وسائل الإعلام السورية بمختلف مناطق انتشارها أو أنماط عملها (مقروءة، مسموعة، مرئية) وتبعاً لتواجدها الجغرافي: (وسائل إعلام عاملة في مناطق الحكومة السورية، وسائل إعلام عاملة في مناطق الإدارة الذاتية، وسائل إعلام عاملة خارج سوريا). أما بالنسبة لعينة الدراسة فقط تمّ اختار الباحثون مواد صحفية عشوائياً بطريقة السحب من دون إعادة من مجمل إنتاج المؤسسات الصحفية المختارة في الأسابيع الثلاث الأولى من شهر تموز/يوليو[2] من عام 2020. وقد تمّ اختيار مفردات الدراسة من 24 وسيلة إعلام تمثل التوجهات السياسية الثلاث.

الفصل الأول: اهتمام وسائل الإعلام السورية بجائحة كوفيد-19

يحاول هذا الفصل من الدراسة تأكيد أو نفي الفرضية الأولى في الدراسة والقائلة بأنّ: هناك شح في المعلومات الدقيقة والرسمية حول انتشار جائحة كورونا في وسائل الإعلام السورية بمختلف توجهاتها السياسية.

وذلك من خلال مقاربة بيانات الدراسة وتحليلها ومقارنة أداء وسائل الإعلام بشكل عام بما يخص محاولاتها الوصول إلى المعلومات الأكثر دقّة حول جائحة كورونا، ونشرها للمتابعين في سوريا، وسيتم الاعتماد في ذلك بشكل رئيسي على تحليل البيانات التي تمّ جمعها خلال الرصد حول الأقسام التي جرى نشر المواد المرتبطة بجائحة كوفيد-19 ضمنها، وعلى الأنواع الصحفية التي تكوّن منها هذا المحتوى المنشور، من أجل الوصول إلى معلومات دقيقة حول أحد جوانب هذه التغطية.

أظهرت البيانات التي حصلنا عليها خلال إنجاز الدراسة، ارتفاع متوسّط عدد المواد المرتبطة بجائحة كورونا في الإعلام السوري، ضمن نوعيّ الإعلام المرئي والمسموع حيث وصلت نسبة الرصد في الإعلام المرئي إلى 59.59% و67.44% في الإعلام المسموع، بينما لم تتجاوز في الإعلام المقروء 28.4% وهي النسبة الأقل. ويجب الإشارة إلى أنّ هذه النسبة تشمل جميع التوجهات السياسية لوسائل الإعلام الموجودة في سوريا ومحيطها والتي تمّ رصدها. يعود تفسير ارتفاع مستوى التغطية في الفترة المرصودة إلى تزايد الحديث عن انتشار الوباء في البلاد وارتفاع معدلات الإصابة المعلن عنها رسمياً من قبل جميع سلطات الأمر الواقع والحكومة السورية في تلك الفترة. وعلى الرغم من ارتفاع مستوى تغطية الجائحة في الإعلام السوري، فإنّ مراجعة الأقسام الصحفية التي نشرت ضمنها المواد، وأنواع المواد الصحفية التي تعاطت مع جائحة كوفيد-19 التي يتسبب بها فيروس كورونا، تعطي صورة مغايرة عن هذه الأرقام الأوّليّة التي قد توحي بانّ الإعلام في سوريا قام بتغطية واسعة للجائحة بشكل جيد.

من جانب آخر، يظهر تفاوت التغطية بين أنواع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة في تغطية جائحة كوفيد-19 بأنّ وسائل الإعلام المرئية والمسموعة أظهرت اهتماماً بشكل نظري على الأقل بشكل أكبر من تلك المقروءة بتغطية أخبار الجائحة، لكن التدقيق في أنواع المواد الصحفية المنشورة في كل نوع من أنواع وسائل الإعلام سيظهر اختلافات جوهرية بينهم.

النوع الإعلامي	إجمالي الرصد	تكرار الرصد المرتبط بجائحة كورونا	إجمالي دقائق الرصد	تكرار دقائق الرصد المرتبط بجائحة كورونا	متوسط نسبة رصد الاعلام للكورونا
الإعلام المقروء	154	40	-	-	28.24%
الإعلام المرئي	129	70	4178	2525	59.59%
الإعلام المسموع	107	57	3997	2462	67.44%
المجموع	**390**	**167**	**8175**	**4987**	**51.75%**

شكل رقم (1) يظهر نسبة تغطية وسائل الإعلام لجائحة كوفيد-19 التي تسبب بها فيروس كورونا المستجد.

وتظهر البيانات التي حصلنا عليها خلال عملية رصد وسائل الإعلام المقروءة التي تشمل الصحف والمواقع الإلكترونية ووكالات الأنباء، بأنّ 37.5% من المواد المنشورة ضمنها، والمرتبطة بجائحة كوفيد- 19، نشرت ضمن أقسام الصحة المحلية، حيث عنيت تلك المواد بالمعلومات الطبية وتغطية تطورات استجابة الكوادر الطبية للجائحة في سوريا، ووصل إجمالي نسبة المواد المتعلقة بأقسام الصحة سواءً المحلية أو العالمية إلى 42.5% وهو ما يقرب من نصف عدد المواد المرتبطة بالجائحة. فيما كانت نسبة المواد المرتبطة بالجائحة والمنشورة في أقسام الاقتصاد والمعيشة المحلية 30% وتلك المنشورة ضمن أقسام السياسية المحلية 7.5%.

بناءً على ذلك يكون من الواضح أنّ وسائل الإعلام المقروءة السورية أظهرت اهتماماً بنشر المعلومات الصحية حول جائحة كوفيد-19، في المقابل فإنّ انخفاض نسبة المواد الصحفية ضمن وسائل الإعلام المقروءة المرتبطة بأخبار الجائحة يعني عملياً انّ تلك التغطية لا تستطيع إيصال كامل المعلومات خلال فترة شهدت ذروة جديدة في أعداد الإصابات المعلن عنها رسمياً في البلاد خصوصاً بحساب أنّ المواد المنشورة ضمن أقسام المرتبطة بالصحة العامّة هي أقل من المجموع العام للمواد التي ركز قسم كبير منها على الآثار الاقتصادية والاجتماعية للجائحة.

فعلى الرغم من اهتمام وسائل الإعلام المقروء بتقديم معلومات مرتبطة بالصحة العامة والأوضاع الصحية في البلاد، إلّا أنّ تراجع نسبة تغطيتها بالنسبة لوسائل الإعلام التقليدية الأخرى يؤدّي عملياً إلى انخفاض نسبة المحتوى الذي يتضمّن معلومات صحية وتغطيات لأخبار انتشار الجائحة وهي المعلومات التي يمكن تصنيفها بالمعلومات المنقذة للحياة التي يتضمنها تعريف منظمة اليونيسكو لدور وسائل الاتصال خلال جائحة كوفيد-19.

توزع نسبة القسم المتضمن لجائحة كورونا لدى الإعلام المقروء

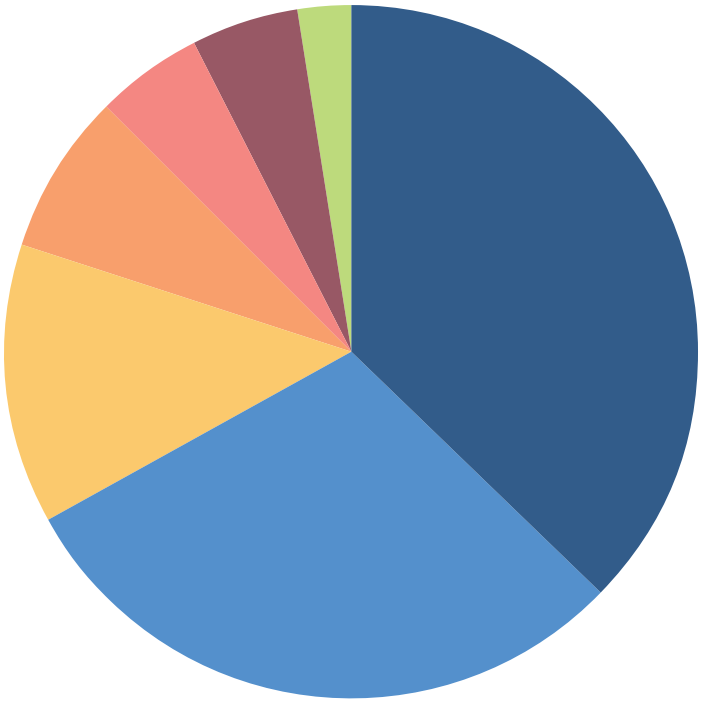

شكل رقم (2) يظهر توزع المواد المرتبطة بجائحة كوفيد-19 على الأقسام الصحفية في وسائل الإعلام المقروءة.

وبالنظر إلى نوع المواد الصحفية المرتبطة بجائحة كوفيد-19 المنشورة ضمن وسائل الإعلام المقروءة بمختلف توجهاتها السياسية فإننا نجد أنّ 90% منها تنتمي لنوع الخبر الصحفي، في الوقت الذي غابت فيه التحقيقات بشكل كامل عن المواد التي تمّ رصدها خلال إنجاز هذا البحث، وهو ما يعني أنّ اهتمام وسائل الإعلام كان منصباً على نقل المعلومات المتوافرة لدى المصادر الأساسية من دون القدرة على البحث والحصول على معلومات قد يكون تمّ اخفاؤها عن العموم من قبل سلطات الأمر الواقع في مختلف مناطق السيطرة، وإذا ما أشرنا إلى دراسة أنجزتها جامعة (Imperial College London)[3] قدّرت بأنّ الأرقام المعلن عنها للوفيات بسبب الإصابة بفيروس كورونا في مدينة دمشق قد لا تتعدى نسبة 1.25% من العدد الفعلي للوفيات التي تسببّ بها المرض، سنجد أنّنا أمام فجوة هائلة في المعلومات لا يمكن للأخبار الصحفية التقليدية تغطيتها.

وبغياب التحقيقات الصحفية وانخفاض نسبة التحليلات الإخباريّة إلى 5% فقط، سنجد أنّ وسائل الإعلام المقروء لم تستطع ردم تلك الفجوة في المعلومات، والفارق بين التصريحات الرسمية والوقائع على الأرض التي قدّرت الدراسة سابقة الذكر بأنّه أسوأ بكثير مما تتحدث عنه المعلومات الرسمية المنشورة.

توزع نسبة القسم المتضمن لجائحة كورونا لدى الإعلام المقروء

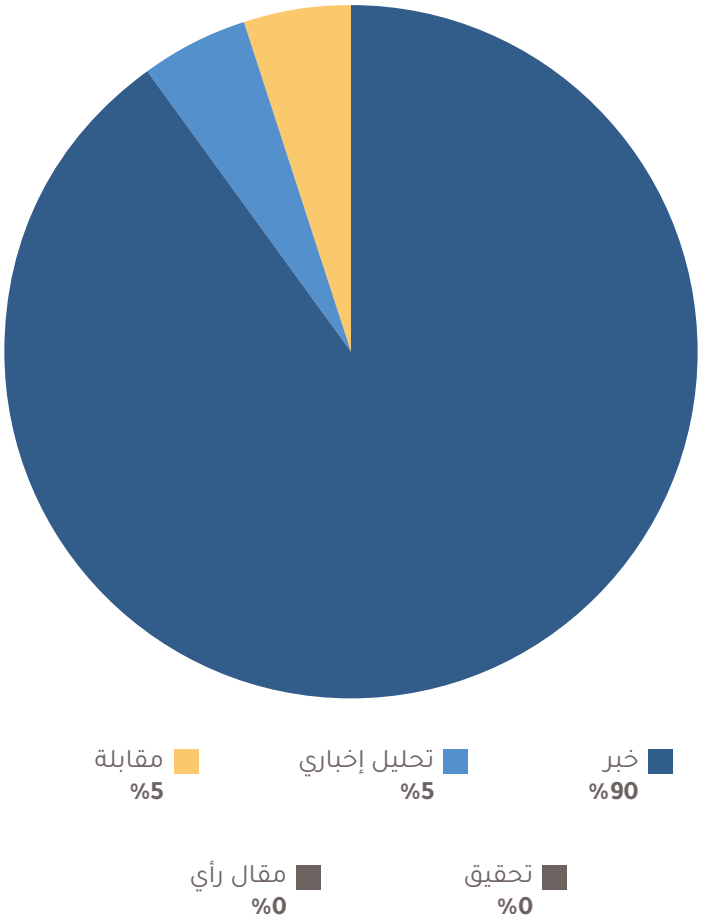

شكل رقم (3) يظهر توزع المواد المرتبطة بجائحة كوفيد-19 على أنواع المواد الصحفية في وسائل الإعلام المقروءة.

بالانتقال إلى وسائل الإعلام المرئية سنجد أنّه وعلى الرغم من ارتفاع نسبة المحتوى المرتبط بجائحة كوفيد-19 في هذه الوسائل على اختلاف توجهها السياسي، إلا أنّ 4.29% منها فقط نشر ضمن الأقسام المرتبطة بالصحة، في حين كانت النسبة الأكبر منها 37.14% قد نشرت ضمن أقسام السياسة المحلية، ويمكن ملاحظة أنّ التعاطي في وسائل الإعلام المرئية مع أثر الجائحة على الرياضة المحلية والعالمية كان أكبر من تغطيتها ضمن الأقسام الصحية، إذ وصلت نسبة المواد المرتبطة بالجائحة في أقسام الرياضة إلى 5.71% من إجمالي المواد المنشورة والمرتبطة بفيروس كورونا.

وتوضح هذه الأرقام التراجع الكبير في تقديم المعلومات المنقذة للحياة المرتبطة بالصحة العامة، وتغطية اخبار استجابة الكوادر الصحية للمرض ومناطق انتشاره، وبذلك فإنّ التغطية الفعلية لوسائل الإعلام المرئية للجائحة هي أقل بكثير من نسبة المواد المرتبطة بفيروس كورونا والمنشورة على منصاتها. فيما ركزت التغطية في وسائل الإعلام تلك على آثار الجائحة السياسية والاجتماعية وعلى الأنشطة الحياتية بشكل أكبر بكثير من محاولة تقديم المعلومات الدقيقة حول مدى انتشار الجائحة والمعلومات اللازمة للوقاية منها.

توزع نسبة القسم المتضمن لجائحة كورونا لدى الإعلام المرئي

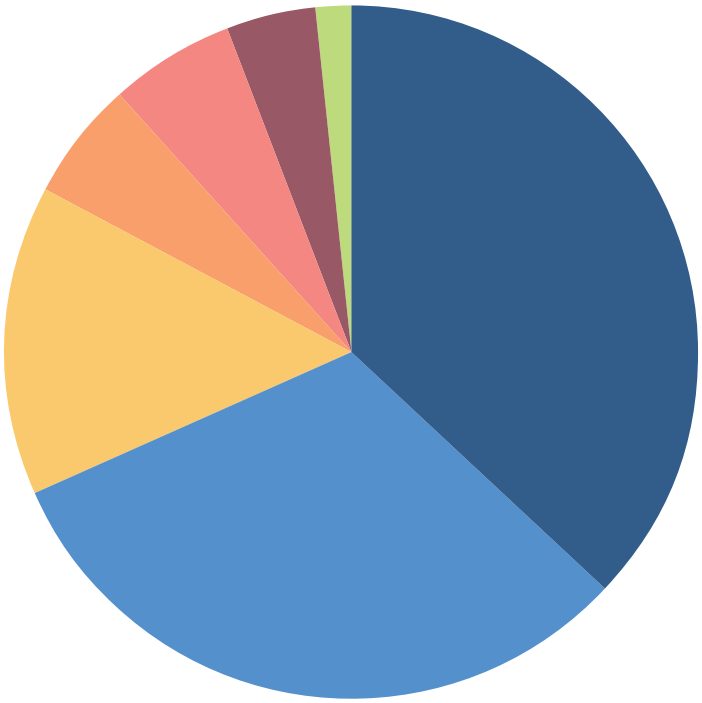

سياسة محلية %37.14
منوعات %31.43
اقتصاد وسياسة دولية %14.29
اقتصاد ومعيشة محلية %5.71
رياضة محلي / عالمي %5.71
صحة محلي %4.29
ثقافة محلية / عالمية %1.43
صحة دولي %0

شكل (4) يظهر توزع المواد الصحفية المرتبطة بجائحة كوفيد-19 على الأقسام الصحفية في وسائل الإعلام المرئية.

كما تظهر البيانات الخاصة بتوزيع الأنواع الصحفية التي أنتجتها القنوات التلفزيونية التي تمّ رصدها خلال الدراسة، بأنّ النسبة الأكبر من التعاطي مع جائحة كوفيد-19 تمّ ضمن نشرات الأخبار بنسبة 42.86%، فيما لم تتجاوز نسبة التحقيقات الوثائقية فيما يخص تغطية الجائحة نسبة 2.86% ونسبة مماثلة للمقابلات المباشرة مع أخصائيين، وهي نسب متدنية للغاية عند الحديث عن ضرورة نشر معلومات موثوقة وكشف حقائق لا يتم نشرها رسمياً، لا تضمن فقط الفروق الواسعة المتوقعة بين انتشار المرض فعلياً على أرض الواقع والأرقام المعلنة، لكن أيضاً في كثير من جوانب الاستجابة للجائحة في سوريا.

وتجدر الإشارة إلى أنّ نسبة البرامج الترفيهية الجيدة نسبياً التي تعاطت مع موضوع الجائحة، والتي بلغت 31.43% من إجمالي تغطية القنوات التلفزيونية المرتبطة بفيروس كورونا، تضّمنت بالفعل إعلانات توعوية وبرامج ترفيهية موجهة لنشر أخبار دقيقة حول الجائحة، لكنّ هذه النسبة تتضمّن أيضاً البرامج الترفيهية التي تمّ ذكر الجائحة ضمنها كأحد الأحداث المحيطة بالحياة اليومية من دون أي إشارات أخرى، وهو ما يجعلها غير مفيدة في تقديم المعلومات المنقذة للحياة التي يجب أن تكون جزءاً أساسياً من محتوى وسائل الإتصال.

وتتشارك كل من التقارير الإخباريّة والبرامج الحوارية النسبة ذاتها من المحتوى المرتبط بجائحة كوفيد-19 بنسبة 10% والتي يتضمن جزء مهم منها معلومات مفيدة للمتابعين، لكنّها لا تعوض عن النقص في التحقيقات الاستقصائيّة الضرورية لإيصال معلومات دقيقة للمشاهدين في سوريا، وهو ما يجعل تغطية القنوات التلفزيونية في سوريا أيضاً غير قادرة على إيصال معلومات مكتملة حول الجائحة للمتابعين بسبب وجود احتمالات كبيرة لتغييب المعلومات الدقيقة عن السوريين، وهو ما يحتاج بحثاً وتدقيقاً بشكل أوسع لا تقدمه البرامج الإخبارية الاعتيادية.

توزع نسبة النوع الصحفي المتضمن لجائحة كورونا لدى الإعلام المرئي

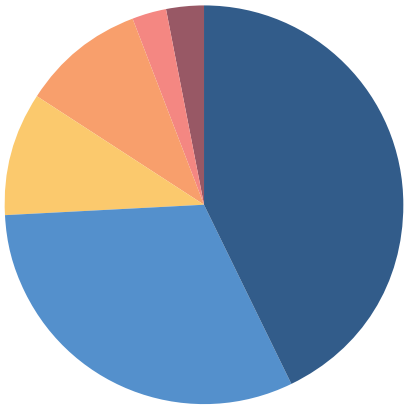

نشرة أخبار %42.86
برنامج ترفيهي (يشمل دراما وإعلانات) %31.43
تقرير إخباري %10
برنامج حواري %10
تحقيق وثائقي %2.86
مقابلة شخصية %2.86

شكل رقم (5) يظهر توزع المواد الصحفية المرتبطة بجائحة كوفيد-19 حسب النوع الصحفي في وسائل الإعلام المرئية.

بشكل مماثل يمكن ملاحظة الأقسام التي جرى التعاطي ضمنها مع أخبار الجائحة في وسائل الإعلام المسموعة (الإذاعات السورية) إذ كان القسم الأكثر تعاطياً مع الجائحة هو قسم السياسة المحلية بنسبة 38.6% من إجمالي تغطية أخبار فيروس كورونا، يليه قسم المنوعات بنسبة 31.58%، فيما لم تصل نسبة التغطية الخاصة ضمن قسم الصحة نسبة 8.77%، وهو ما يجعل المساحة المتروكة للمعلومات المنقذة للحياة نسبة صغيرة جداً من هذه التغطية تقل عن العشر، وفي حين يمكن المحاججة بأنّ قسم السياسة المحلية هو المختص بتغطية سياسات السلطات المحلية بما يخص التعاطي والاستجابة للجائحة إلّا أنّ تلك المعلومات بما يخص السياسات ستظل ناقصة إذا لم يتم دعمها بمعلومات دقيقة عن طرق الوقاية والعلاج وأماكن انتشار المرض في البلاد.

وقد حظيت تغطية الآثار الاقتصادية والمعيشية للجائحة على نسبة 15.79% من إجمالي التغطية الخاصة للمرض في الإذاعات السورية. ويمكن تفسير ذلك بتركيز وسائل الإعلام السورية على تغطية آثار الجائحة بمناحيها الاقتصادية والمعيشية والسياسية بشكل أكبر من تقديم المعلومات الأساسية حولها، وذلك نتيجة سهولة الوصول للمعلومات حول تلك الآثار بينما قد تواجه وسائل الإعلام عقبات كبيرة في سبيل الوصول إلى أرقام دقيقة أو تقريبية حتى لمستوى انتشار الجائحة في سوريا أو مناطق معينة من البلاد.

توزع نسبة القسم المتضمن لجائحة كورونا لدى الإعلام المسموع

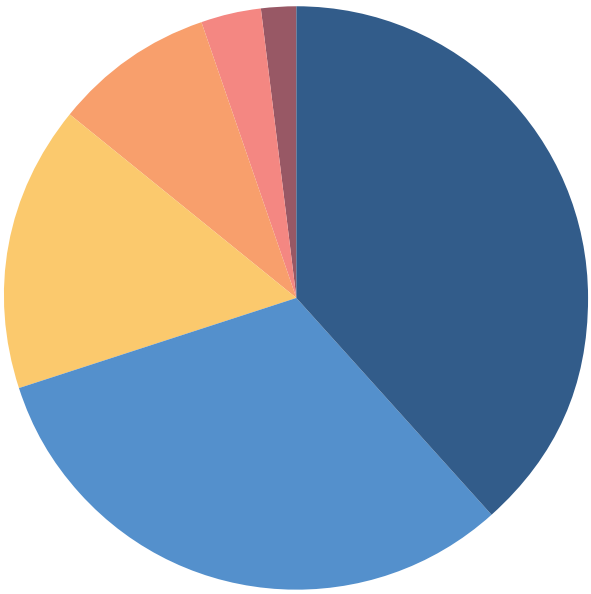

سياسة محلية **%38.60**
منوعات **%31.58**
اقتصاد ومعيشة محلية **%15.79**
صحة محلي **%8.77**
ثقافة محلية / عالمية **%3.51**
رياضة محلي / عالمي **%1.75**
اقتصاد وسياسة دولية **%0**
صحة دولي (دراما - وثائقي - إعلان) **%0**

شكل رقم (6) يظهر توزع المواد الصحفية المرتبطة بجائحة كوفيد-19 على الأقسام الصحفية في وسائل الإعلام المسموعة.

وبالنظر إلى توزّع التغطية على الأنواع الصحفية، فإننا سنجد أنّ أكثر من نصف التغطية قدمت خلال نشرات الأخبار بنسبة 59.65% من إجمالي التغطية المرتبطة بجائحة كوفيد-19، بينما لم تتجاوز نسبة التحقيقات ضمن تلك التغطية 1.75% وهي ثاني أصغر نسبة للتحقيقات بين أنواع وسائل الإعلام التي جرى رصدها خلال البحث. ويمكن اعتبار تركز تغطية الجائحة ضمن نشرات الأخبار فقط، مؤشراً على توجه الإذاعات السورية على نقل الأخبار المتوافرة فقط والتي تتيحها المصادر الرسمية والطبية على الأرض، نتيجة عدة عقبات رئيسية من بينها صعوبة التحقق من المعلومات من مصادر مستقلة أو الوصول إلى المصادر الطبية العاملة مباشرةً خاصةً في مناطق سيطرة الحكومة السورية، إضافةً إلى الاحتياجات الرئيسية لأيّ عمل استقصائي في ظل انتشار جائحة كوفيد-19 والتي لم تستطع غالبية المؤسسات الإعلامية السورية تأمينها بسبب ضعف التمويل. وفي حين حظيت البرامج الترفيهية ضمن التغطية بنسبة 29.82% فإنّ تلك البرامج غير قادرة على تقديم المعلومات المنقذة للحياة لوحدها خاصةً وأنّها قد لا تحظى لوحدها بالموثوقية المطلوبة لنقل المعلومات في ظل الشائعات والأخبار غير الدقيقة التي تنتشر حول فيروس كورونا خلال السنة الماضية. ولم تتجاوز نسبة التقارير الإخبارية والمقابلات الشخصية مع أخصائيين نسبة 3.51% لكل منهما وهي نسبة متدنية جداً وغير قادرة على نشر التوعية اللازمة التي تعتبر أحد مهام وسائل الإعلام الرئيسية خلال فترة الجائحة، ويمكن تفسير ذلك بالتكاليف العالية للاستعانة بأخصائيين وهو تحدي لا تستطيع غالبية المؤسسات الإعلامية السورية تجاوزه بسبب ضعف الموارد المادية، بالإضافة إلى صعوبة الوصول إلى أخصائيين متحدثين بالعربية حول الموضوع أو التواصل مع أخصائيين سوريين من مناطق تتبع سيطرة أخرى في البلاد عن السلطات التي تحكم منطقة عمل وسيلة الإعلام.

توزع نسبة النوع الصحفي المتضمن لجائحة كورونا لدى الإعلام المسموع

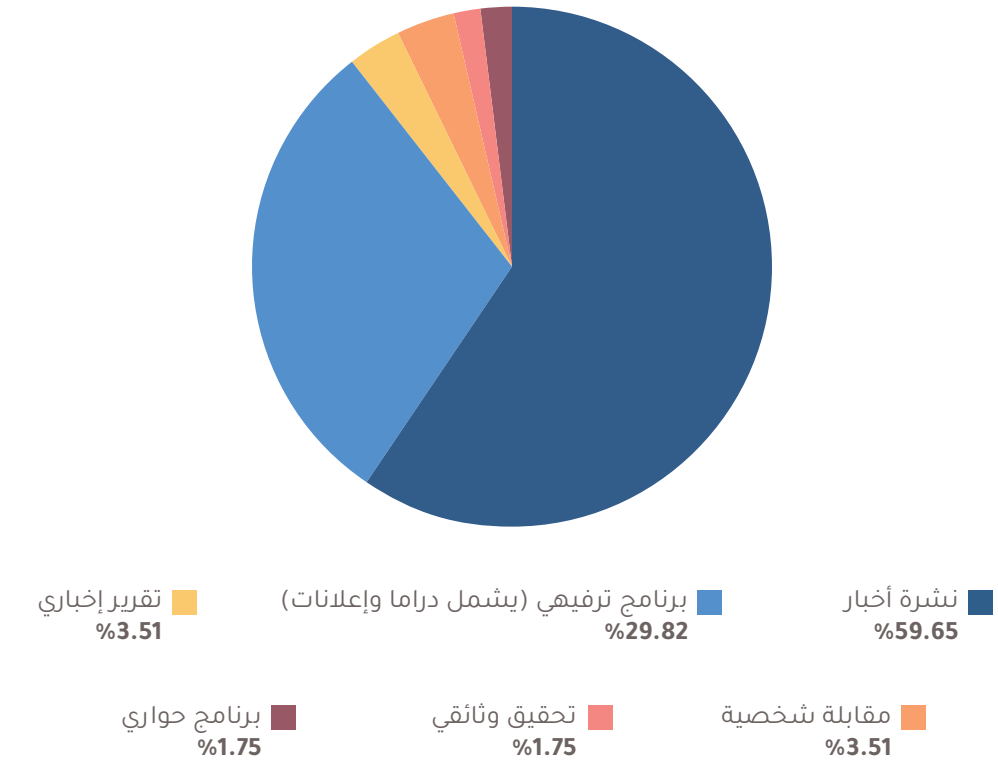

الشكل رقم (7) يظهر توزع المواد الصحفية المرتبطة بجائحة كوفيد-19 على الأنواع الصحفية في وسائل الإعلام المسموعة.

أظهرت وسائل الإعلام السورية خلال جائحة كوفيد-19 ميلاً واضحاً لاقتصار التغطية على المعلومات المتاحة في المصادر المفتوحة والمصادر الرسمية، دون وجود محاولات جدية للكشف عن المعلومات الناقصة أو ردم الفجوة بين الواقع والتصريحات الرسمية التي قد تكون أغفلت عن عمد الإشارة إلى نسبة كبيرة من الإصابات. كما أنّ انخفاض نسبة المواد الصحفية المرتبطة بالصحة العامة والمعلومات الطبية الهامة ضمن التغطية الخاصة بالجائحة يظهر قصوراً في تلك التغطية. وتتشارك وسائل الإعلام التقليدية في سوريا بأنواعها الثلاثة (المقروءة والمرئية والمسموعة) على اختلاف توجهاتها السياسية، بنقاط الضعف السابقة ما يدفعنا إلى تأكيد الفرضية الأولى في الدراسة؛ هناك شح في المعلومات الدقيقة حول انتشار جائحة كورونا في وسائل الإعلام السورية بمختلف توجهاتها السياسية.

الفصل الثاني: التأثير السياسي على التغطية الصحفية لجائحة كوفيد-19 في سوريا

يحاول هذا الفصل الإجابة على سؤال الفرضية الثانية في الدراسة حول التأثير السياسي أو التفاوت بين وسائل الإعلام بتوجهاتها السياسية المختلفة خلال تغطيتها للجائحة التي تسبّب بها فيروس كورونا المستجد، وسيتم مقارنة نوعية التغطية بين وسائل الإعلام حسب الأقسام التي نشرت ضمنها المواد المرتبطة بالجائحة بناءً على البيانات التي جمعها الباحثون خلال إنجاز هذا البحث.

من أجل ذلك سيتم تقسيم وسائل الإعلام وفق توجهاتها السياسية من حيث منطقة العمل وفق التقسيمة التالية:

- وسائل الإعلام العاملة انطلاقاً من مناطق سيطرة الحكومة السورية.
- وسائل الإعلام العاملة انطلاقاً من شمال غرب سوريا وتركيا.
- وسائل الإعلام العاملة انطلاقاً من مناطق سيطرة الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا.

تظهر البيانات التي تمّ جمعها أنّ وسائل الإعلام العاملة في مناطق الحكومة السورية قد تضمّنت تغطيتها النسبة الأكبر من المواد المرتبطة بجائحة كورونا بنسبة 53.71% من إجمالي المواد المرصودة، على الرغم من ذلك فإنّ نسبة المواد المخصّصة لقسم صحة المرتبطة بجائحة كورونا من إجمالي المواد المرصودة لم تتجاوز 8.26% وفيما ركزت التغطية بشكل واضح على الآثار السياسية والاقتصادية المحلية للجائحة حيث حظي القسمان بالتغطية الأوسع بنسبة 20.66% و6.61% على الترتيب.

ويمكن تفسير انحياز التغطية ضمن وسائل الإعلام تلك، بضغوط الحكومة السورية لإظهار التأثير السلبي للعقوبات عليها خلال جائحة كوفيد-19، لاستخدام ذلك من أجل المطالبة برفع العقوبات دبلوماسياً. كما يظهر تلك النسب رغبة من حكومة النظام بربط فشل إدارة الأزمة وكل الأعباء الاقتصادية بالعقوبات وتحميلها عبء التراجع الشديد في الخدمات العامة ومن بينها الصحة.

ويمكن انطلاقاً من هذه الأرقام ملاحظة ميل وسائل الإعلام العاملة في مناطق سيطرة الحكومة السورية إلى التركيز على تغطية آثار الجائحة، وعلى الرغم من ارتفاع نسبة المحتوى المرتبط بفيروس كورونا المستجد، إلّا أن نسبة التغطية الفعّالة في قسم الصحة ليست مرتفعة، ما يعني عملياً أنّ الجزء الأكبر من التغطية المرتبطة بجائحة كوفيد-19 لم تقدم المعلومات الأساسية الواجب تقديمها للمتابعين انطلاقاً من دور وسائل الاتصال خلال هذه الظروف. حظي قسم المنوعات وقسم الاقتصاد والسياسة الدولية أيضاً بنسبة عالية من التغطية الخاصة بجائحة كوفيد-19 ضمن وسائل الإعلام

العاملة في مناطق الحكومة السورية، إذ وصلت نسبة تغطية الأولى إلى 10.74% فيما وصلت نسبة تغطية الثاني إلى 5.78%.

وعلى الرغم من أنّ قسم المنوعات يضم الإعلانات المختصة بالتوعية إلاّ أنّ القسم يضم أيضاً مواداً تضمنت ذكراً للجائحة من دون تقديم أي معلومات حيوية حول الموضوع. ومع الإشارة للدراسة التي قامت بها جامعة (Imperial College London) سابقة الذكر، فإنّ الشكوك المدعومة بدارسات علمية حول الموضوع في دقة الأرقام التي تقدم من المصادر الرسمية في مناطق سيطرة الحكومة السورية حول انتشار الجائحة، فإنّ ارتفاع نسبة التغطية لا تعوض عن النقص في المعلومات الدقيقة.

أما بالنسبة لوسائل الإعلام العاملة في مناطق سيطرة المعارضة شمال غرب البلاد وفي تركيا، فإنّ نسبة المواد المرتبطة بالجائحة تقل عن تلك التي نشرتها وسائل الإعلام العاملة في مناطق الحكومة السورية، وقد وصلت النسبة هنا إلى 36.84% من إجمالي المواد المرصودة خلال إنجاز هذا البحث. لكن في المقابل فإنّ نسبة المواد المخصصة لقسم الصحة من إجمالي المواد المرصودة كانت 7.23% وهي نسبة قريبة من تلك التي لدى وسائل الإعلام العاملة في مناطق سيطرة الحكومة السورية، ما يعني أنّ نسبة التغطية الفعّالة للجائحة متقاربة لدى الجهتين، في المقابل سنجد أنّ اهتمام وسائل الإعلام في مناطق المعارضة أقل اهتماماً بنشر محتوى ضمن أقسام المنوعات والسياسية والاقتصاد الدوليين حول جائحة كورونا حيث وصلت نسبة المحتوى المرتبط بفيروس كورونا في هذين القسمين إلى 6.57% و2.63% على الترتيب.

حظيت تغطية السياسات المحلية المرتبطة بجائحة كورونا بنسبة أقل لدى وسائل الإعلام العاملة في مناطق المعارضة وتركيا، نتيجة تجنّب وسائل الإعلام في هذه المناطق نشر البيانات الرسمية لسلطات مرتبطة بهيئة تحرير الشام (حكومة الإنقاذ في إدلب) إلّا عند الضرورة وهو ما دفع النسبة في هذا القسم إلى أن تصل فقط إلى 10.52% وهي أقل بالنصف من مثيلتها لدى وسائل الإعلام العاملة في مناطق الحكومة السورية والتي تواظب على نشر البيانات الرسمية الصادرة عن حكومة النظام بشكل مستمر.

أما التغطية لآثار الجائحة الاقتصادية والمعيشية فسنجد أن وسائل الإعلام العاملة في مناطق سيطرة المعارضة قد حظيت بنسبة أكبر من مثيلاتها في مناطق النظام والإدارة الذاتية، وهو ما يوضح فارق أساسي في شكل التغطية بين وسائل الإعلام تلك بناءً على توجهها السياسي.
وفيما يخص وسائل الإعلام العاملة في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا، نجد أنّ نسبة التغطية المرتبطة بجائحة كورونا قد وصلت نسبتها إلى 39.31% وهي نسبة مقاربة لتلك التي لدى وسائل الإعلام العاملة في مناطق المعارضة. في المقابل فإننا سنجد أنّ التغطية الفعّال للجائحة ضمن قسم الصحة كان الأقل بين مثيلاتها حيث وصلت إلى حوالي 3% فقط من إجمالي المواد المرصودة، فيما كانت التغطية ضمن قسم المنوعات المرتبطة بجائحة كورونا هي صاحبة النسبة الأكبر بحوالي 16% من إجمالي المواد المرصودة وهي أيضاً الأكبر بين مثيلاتها في وسائل الإعلام العاملة في مناطق النظام أو المعارضة.

وقد حظيت تغطية آثار الجائحة السياسية والمعيشية بتغطية بنسبة 9% و4.27% على الترتيب، وهي نسب أقل من مثيلاتها لدى وسائل الإعلام الأخرى، ويتضح من هذه الأرقام ميل وسائل الإعلام في مناطق الإدارة الذاتية للتركيز على نشر محتوى مرتبط بفيروس كورونا المستجد ضمن قسم المنوعات

وانخفاض التركيز على تقديم المعلومات الهامة ضمن قسم صحة، وقد يعود ذلك لعدّة أسباب منها عدم وجود زيادة كبيرة في أعداد الإصابات في مناطق الإدارة الذاتية ضمن تلك الفترة بالإضافة إلى انخفاض تأثير الجائحة على معيشة السكّان أمام أسباب أخرى مثل التوتر الناجم عن المعارك التي جرت نهاية عام 2019 في المنطقة.

بناءً على تحليل البيانات السابقة، فإنّنا سنجد اختلافات واضحة في تغطية وسائل الإعلام السورية لجائحة كوفيد-19 بناءً على توجهها السياسي فقد ركزت وسائل الإعلام العاملة في مناطق سيطرة الحكومة السورية على تغطية آثار الجائحة السياسية والمعيشية، فيما كانت نسبة جيدة من إنتاجات وسائل الإعلام العاملة في مناطق سيطرة المعارضة وتركيا تركز على تقديم المعلومات الصحية، في حين ركزت وسائل الإعلام العاملة في مناطق الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا على إنتاج محتوى مرتبط بالجائحة ضمن قسم المنوعات، وهو ما يمكن أن يكون دليلاً جيداً لإثبات الفرضية الثانية في البحث القائلة: بأنّ أو التفاوت بين وسائل الإعلام بتوجهاتها السياسية المختلفة خلال تغطيتها للجائحة.

التوجه السياسي	سياسة محلية	اقتصاد ومعيشة محلية	اقتصاد وسياسية دولية	صحة	منوعات	ثقافة	رياضة	مرتبط بالجائحة	**اجمالي المرصود**
وسائل إعلام عاملة في مناطق النظام									
النسبة المئوية	20.66%	6.61%	5.78%	8.26%	10.74%	1.65%	0%	53.71%	**100%**
وسائل إعلام عاملة في مناطق المعارضة وتركيا									
النسبة المئوية	10.52%	7.89%	2.63%	7.23%	6.57%	1%	1%	36.84	**100%**
وسائل إعلام عاملة في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا									
النسبة المئوية	9%	4.27%	3%	3%	16%	3%	0%	39.31%	**100%**

شكل رقم (8) يظهر توزع المواد المرصودة حسب متغيري التوجه السياسي لوسيلة الإعلام والأقسام التي نشرت ضمنها المواد الصحفية.

الفصل الثالث: التعامل مع طوفان المعلومات الخاطئة والشائعات

يحاول هذا الفصل التعاطي مع السؤال الخاص بالفرضية الثالثة ضمن هذه الدراسة والمرتبط بتعاطي الإعلام السوري على اختلاف توجهاته السياسي مع المعلومات المضللة وسوف نعتمد في محاولة الإجابة على هذا التساؤل، على تحليل بيانات رصد أنواع الأخبار والمصادر والأهداف العامة من المواد المنشورة والمرتبطة بجائحة كوفيد-19 ضمن وسائل الإعلام بالإضافة إلى تكرار الكلمات المفتاحية المرتبطة بهذه الجائحة وما يمكن تدل عليه هذه البيانات.

وبما أنّ الفرضية تتعاطى مع جميع وسائل الإعلام بمختلف توجهاتها السياسي، فإنّ تقسيم المقارنة سيعتمد على نوع وسائل الإعلام (مقروءة، مرئية، مسموعة) لتحليل الفروق بين تلك الأنواع والميل العام لوسائل الإعلام بما يخص هذه القضية الحيوية في تحديد قدرة وسيلة الإعلام على تقديم معلومات منقذة للحياة. خاصةً مع انتشار كبير للشائعات والمعلومات المغلوطة حول طرق علاج غير تقليدية وغير صحيحة، أو عن مستوى وامكنة انتشار المرض، ما قد يشكل تهديداً لحياة الكثيرين إذا ما اعتبروا أنّ تلك المعلومات الزائفة قد تكون صحيحة خاصةً فيما يتعلق بطرق العلاج والوقاية.

بالنسبة لوسائل الإعلام المقروءة، فقد أظهر تحليل بيانات الرصد الذي قام به باحثو المركز السوري للإعلام وحرية التعبير بأنّ جميع الأخبار المرتبطة بجائحة كوفيد-19 والتي تمّ رصدها كانت عبارة عن أخبار جديدة، في غياب لأيّ مادة صحفية تقدم تصحيحاً لشائعات أو أخبار زائفة ومضللة حول الجائحة.

ويمكن الإشارة إلى أنّ هناك موقع سوري على الأقل مهتم بتصحيح الأخبار الخاطئة، إلّا أن الرصد لم يشمله، وقد أظهر الرصد عدم تعاون وسائل الإعلام مع المؤسسات المختصة بتصحيح الأخبار الزائفة. ويُعدّ غياب أي تصحيح المعلومات المضللة حول جائحة كوفيد-19 وأعراض انتقال فيروس كورونا المستجد فجوةً خطيرة، في التغطية الإعلامية لأخبار الجائحة. خاصةً مع وجود فيض من المعلومات غير الدقيقة والمضللة والتي قد تهدد الحياة في حال الاعتماد عليها، وتظهر البيانات أنّ وسائل الإعلام السورية لم تستطع تقديم محتوىً مناسباً في هذا الإطار من أجل تصحيح ما يمكن أن يكون عالقاً لدى الناس من شائعات ومعلومات مضللة.

إذ لا يقتصر الدور الخاص بتقديم المعلومات الدقيقة على نشر تلك المعلومات، بل من الواجب أيضاً لاكتمال مثل هذا الدور بالنسبة لوسائل الإعلام التقليدية التي تحظى أخبارها عادةً بمصادقية أعلى من تلك الموجودة على وسائل التواصل الاجتماعي، من الواجب عليها أن تصحح المعلومات الخاطئة المنتشرة باعتبار ذلك يعد أحد الأركان الأساسية لنشر المعلومات المنقذة للحياة في حالة جائحة كوفيد-19.

توزع نسبة نوع الخبر المتضمن جائحة كورونا لدى الإعلام المقروء

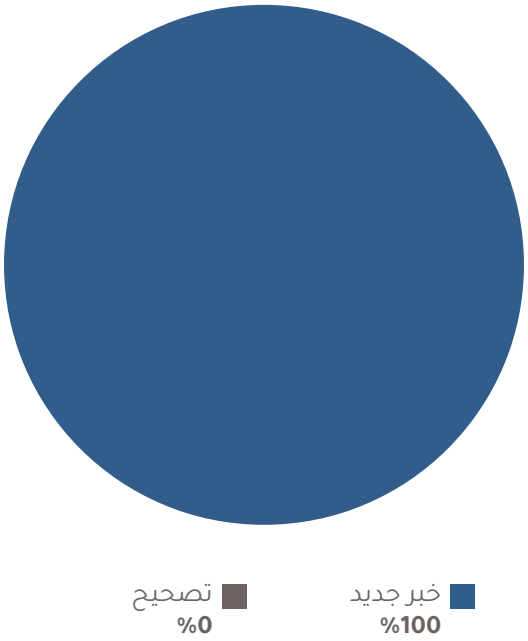

الشكل رقم (9) توزع نسبة نوع الخبر المتضمن في تغطية جائحة كوفيد-19 لدى الاعلام المقروء.

أما فيما يخص المصدر، فقد التزمت الغالبية العظمى من المواد المنشورة في وسائل الإعلام المقروءة (صحف، مواقع الكترونية، وكالات أنباء) بنقل الأخبار من مصدر أولي وهي الأخبار التي تعتمد على تصريحات من مسؤولين رسميين لدى السلطات المحلية أو المؤسسات الدولية العاملة في المنطقة ومن بينها منظمة الصحة العالمية ومكتبها الإقليمي. وقد وصلت نسبة الأخبار التي اعتمدت على مصادر أولية 90% من إجمالي المواد المخصصة لرصد جائحة كوفيد-19 فيما كانت المواد الصحفية التي اعتمدت على مصادر ثانوية والتي تعتبر عملياً نقلاً وسائل إعلام أخرى بشكل رئيسي قد وصلت نسبتها إلى 10% فقط من إجمال المواد الصحفية المخصصة لتغطية الجائحة.

توزع نسبة نوع مصدر الخبر المتضمن لجائحة كورونا لدى الإعلام المقروء

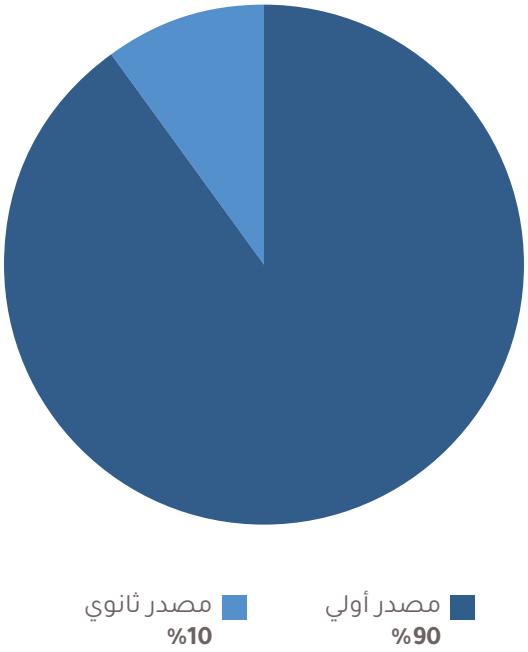

شكل رقم (10) توزع نسبة نوع مصدر المواد الصحفية المخصصة لتغطية جائحة كوفيد-19 في الإعلام المقروء.

في المقابل فإنّ النظر إلى توزع الهدف من المادة الصحفية المنشورة، ضمن تغطية الإعلام المقروء للجائحة التي تسبب بها فيروس كورونا المستجد، يظهر تراجع نسبة المواد المخصصة للتوعية والتي وصلت نسبتها إلى 10% فقط من إجمالي التغطية المختصة بجائحة كوفيد-19، فيما حظي نقل المعلومات بالنسبة الأكبر والتي وصلت إلى 77.5%.

وبهذا فإنّ جزءاً رئيسياً من مهمة وسائل الإعلام خلال الجائحة قد غاب أو كان متراجعاً للمرتبة الأخيرة، وهو ما يعني عملياً أنّ التغطية الفعّالة للجائحة والدور المفروض من وسائل الإعلام لعبه خلال هذه الجائحة تعرض لنقص واضح في جزء هام منه.

توزع نسبة الهدف العام من المقال المتضمن جائحة كورونا لدى الإعلام المقروء

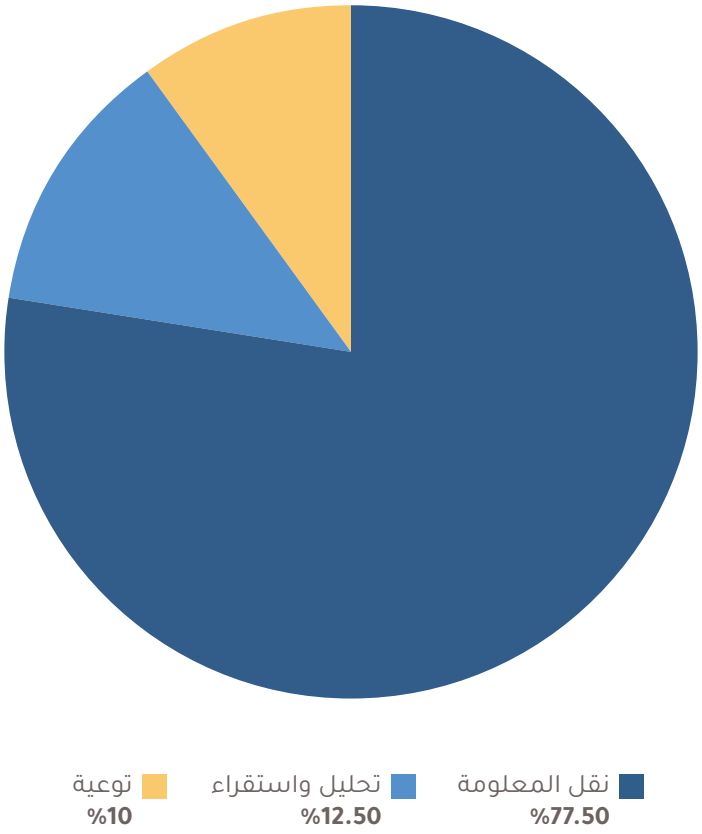

شكل رقم (10) توزع نسبة نوع مصدر المواد الصحفية المخصصة لتغطية جائحة كوفيد-19 في الإعلام المقروء.

أما بالنسبة لتكرار الكلمات المفتاحية ضمن المواد المرتبطة بتغطية الجائحة في الإعلام المقروء، فإنّ النسبة الأكبر من التكرارات قد ارتبطت بكلمات عمومية تشير إلى الفيروس، في حين نجد أن التكرارات الخاصة بعبارات مفتاحية خاصة بمعلومات الوقاية والعلاج وحجم انتشار المرض قد كانت أقل بكثير ولم تتعدَ أكثرها تكراراً وهي عبارة (إجراءات وقاية) 9 تكرارات في كل المواد التي تمّ رصدها ضمن الإعلام المقروء والمرتبطة بالجائحة. وتعطي هذه البيانات مؤشر هام على نقص كبير في المعلومات المقدمة للمتابعين في الإعلام المقروء حول الحماية وأساليب الوقاية من المرض.

الكلمات	التكرار
فيروس كورونا	123
حجر صحي	32
كوفيد-19	13
وباء	12
جائحة	10
إجراءات وقاية	9
وقاية، حماية	8
انتشار المرض	5
علاج المرض	2
توعية	2
إغلاق حدود	2
COVID-19	1
حملات توعية	1
Coronavirus	0
انتشار الجائحة	0
إغلاق عام	0
طرق علاج المرض	0

شكل رقم (12) جدول يظهر تكرارات العبارات المفتاحية المرتبطة بتغطية جائحة كوفيد-19 ضمن المواد المرصودة في وسائل الإعلام المقروءة.

بالانتقال إلى وسائل الإعلام المرئية سنجد أنّ نسبة الأخبار التي قامت بتصحيح معلومات خاطئة قد وصلت إلى 7.14% وهي نسبة اعلى منها في مثيلاتها المقروءة، إلّا أنّها تظل نسبة ضعيفة أمام توسع انتشار المعلومات المغلوطة، ويتضح من غلبة الأخبار الجديدة التي وصلت إلى 92.86% انّ وسائل الإعلام المرئية قد فضلت أيضاً توجيه مواردها نحو نشر الأخبار الجديدة، في الوقت الذي كان فيه المتابعون في سوريا بحاجة كبيرة إلى تصحيح أخبار مضللة وشائعات قد تحوي معلومات تهدد الحياة.

وتعطي هذه البيانات مؤشراً واضحاً على وجود نقص كبير في تدقيق المعلومات الخاطئة لدى وسائل الإعلام المرئية، وهو ما يدفع إلى القول بوجود ثغرة كبيرة في إنجازها للمواد الخاصة بتغطية الجائحة التي تسبب بها فيروس كورونا.

توزع نسبة نوع الخبر المتضمن جائحة كورونا لدى الإعلام المرئي

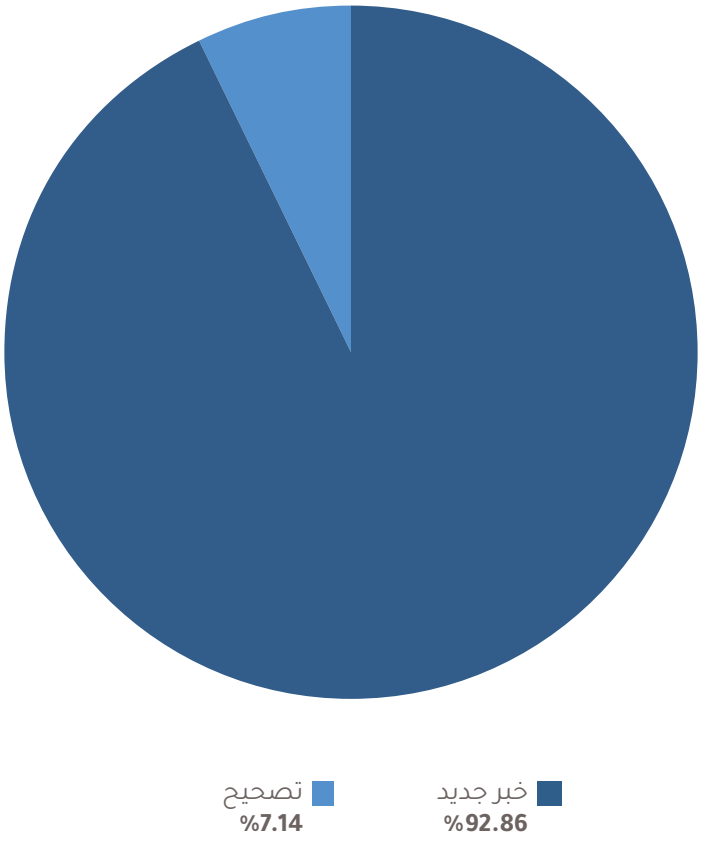

الشكل رقم (13) توزع نسبة نوع الخبر المتضمن في تغطية جائحة كوفيد-19 لدى وسائل الإعلام المرئية.

من جهة أخرى، يمكن ملاحظة انخفاض موثوقية المعلومات التي قدمتها وسائل الإعلام المرئية بشكل كبير عن مثيلاتها المقروءة بالاعتماد على مؤشر نوع المصدر، إذ اعتمد قرابة نصف الأخبار التي قدمتها (47.14%) من إجمالي التغطية المرتبطة بجائحة كوفيد-19) على مصادر ثانوية فيما اعتمد 52.86% من الأخبار على مصادر أولية تعتمد على التصريحات الرسمية والأخبار التي يعطيها مراسلو وسائل الإعلام تلك.

وبالنظر إلى هذا المؤشر مع ملاحظة أنّ دقة المعلومة تنخفض عند نقلها من مصادر غير رسمية أو وسائل إعلام أخرى، فإنّ ذلك يهدد مصداقية نسبة كبيرة من المعلومات التي قدمتها وسائل الإعلام المرئية خلال تغطيتها للجائحة. وعلى الرغم من أنّ اعتماد التلفزيونات على الأخبار التي تنتجها الصحف هو أمر اعتيادي إلا أنّ ارتفاع نسبة هذا الاعتماد بشكل كبير يعطي مؤشراً على أنّ التدقيق في المعلومات المقدمة للمشاهدين أمر قد يكون مشكوكاً فيه، وهو ما يخلق ثغرة جديدة لدى وسائل الإعلام المرئية (القنوات التلفزيونية) في تغطيتها الفعّالة للجائحة.

٩ توزع نسبة نوع مصدر الخبر المتضمن لجائحة كورونا لدى الإعلام المرئي

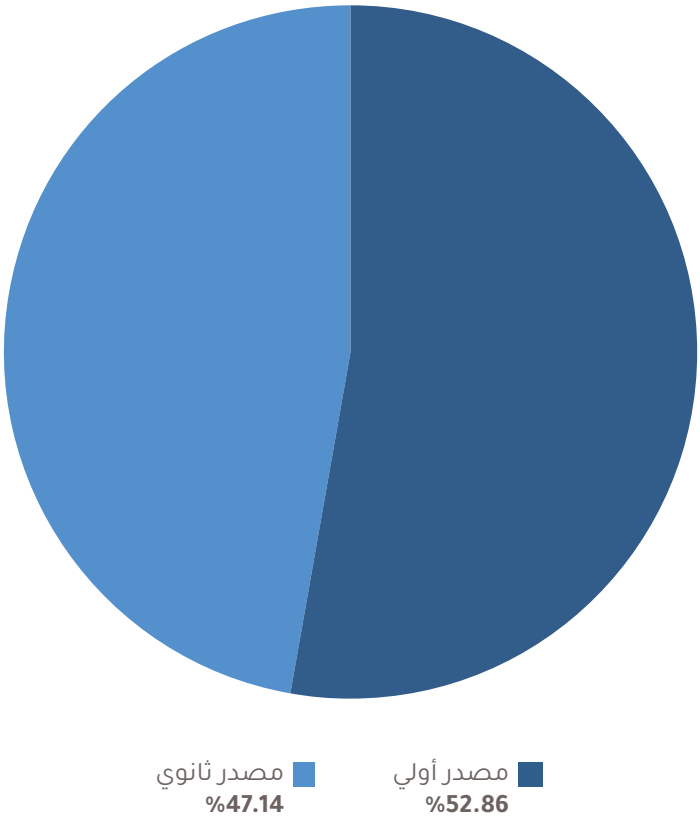

شكل رقم (14) توزع نسبة نوع مصدر المواد الصحفية المخصصة لتغطية جائحة كوفيد-19 في وسائل الإعلام المرئية.

أما فيما يخص تكرار العبارات المفتاحية المرتبطة بتغطية جائحة كورونا، فإننا سنجد أن نسب تلك التكرارات مشابهة لتلك لدى وسائل الإعلام المقروء، إذ سنجد أن الفروق بين تكرارات العبارات التي تشير بشكل عام إلى فيروس كورونا أو الجائحة هي أعلى بكثير من العبارات المفتاحية الخاصة بتقديم معلومات حول انتشار المرض أو الطرق الصحيحة للوقاية منه، وهو ما يعني غياب تلك المعلومات وتراجعها أمام نقل الأخبار العامة للجائحة دون تقديم المعلومات الضرورية للمتابعين.

الكلمات	التكرار
فيروس كورونا	308
وباء	53
Coronavirus	51
وقاية، حماية	32
جائحة	24
إجراءات وقاية	24
انتشار المرض	18
انتشار الجائحة	17
حجر صحي	13
كوفيد-19	12
إغلاق عام	10
إغلاق حدود	8
توعية	7
COVID-19	5
طرق علاج المرض	2
علاج المرض	2
حملات توعية	2

شكل رقم (15) جدول يظهر تكرارات العبارات المفتاحية المرتبطة بتغطية جائحة كوفيد-19 ضمن المواد المرصودة في وسائل الإعلام المرئية.

من جهتها فقد كان أداء وسائل الإعلام المسموعة مشابهاً ضمن المؤشرات الخاصة بتدقيق المعلومات لدى وسائل الإعلام الأخرى، فقد حافظت نسبة الأخبار المرتبطة بتصحيح معلومات خاطئة بنسبة منخفضة جداً ضمن التغطية العامة لجائحة كوفيد-19 حيث وصلت نسبة التصحيحات من مجمل الأخبار المرتبطة بالجائحة 5.26% فقط، في حين كانت نسبة الأخبار الجديدة 94.74% وهو ما يعني أنّ الإذاعات السورية قد اتخذت قراراً مشابهاً للقنوات التلفزيونية والمواقع والصحف بتركيز تغطيتها فيما يخص الجائحة التي تسبّب بها فيروس كورونا المستجد على الأخبار الجديدة دون توجيه جزء من مواردها لتصحيح المعلومات الخاطئة والشائعات المنتشرة

توزع نسبة نوع الخبر المتضمن جائحة كورونا لدى الإعلام المسموع

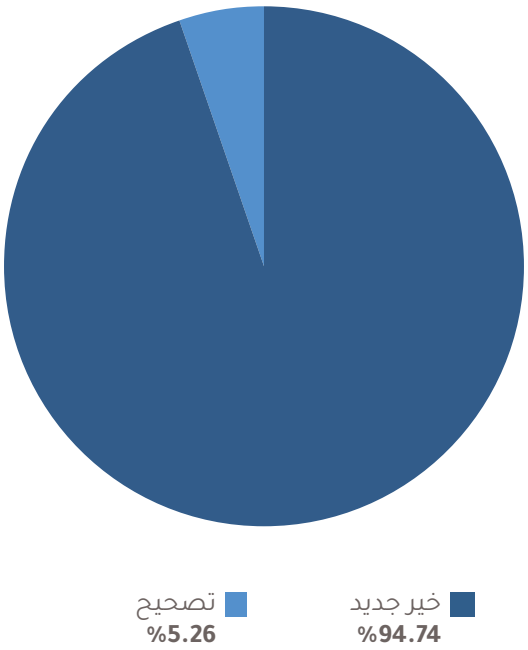

الشكل رقم (16) توزع نسبة نوع الخبر المتضمن في تغطية جائحة كوفيد-19 لدى وسائل الإعلام المسموعة.

وبالنظر إلى مؤشر نوع المصدر الذي يعد حيوياً في تقييم مصداقية الأخبار المنشورة لدى وسيلة الإعلام، فإنّ وسائل الإعلام المسموعة في سوريا قد أظهرت ميلاً أفضل من مثيلاتها المرئية في نشر أخبار تعتمد مصادراً أولية حيث بلغت نسبة هذه الأخبار من مجمل تغطية الجائحة 85.96% فيما وصلت نسبة الأخبار التي اعتمدت على مصادر ثانوية 14.04% وهي نسبة جيدة بالمقارنة مع القنوات التلفزيونية لكنها تظل أكثر اعتماداً على المصادر الثانوية من مثيلاتها المقروءة التي حققت أحسن نتيجة ضمن هذه المؤشر.

توزع نسبة الهدف العام من المقال المتضمن جائحة كورونا لدى الإعلام المسموع

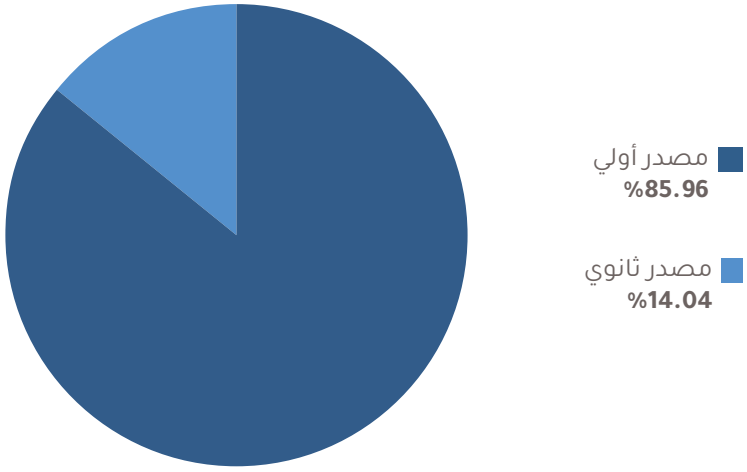

شكل رقم (17) توزع نسبة نوع مصدر المواد الصحفية المخصصة لتغطية جائحة كوفيد-19 في وسائل الإعلام المسموعة.

ورغم ارتفاع نسبة المواد المرتبطة بالتوعية في وسائل الإعلام المسموعة إلا أن الاتجاه العام لتوزع أهداف المواد الصحفية لدى الإذاعات السورية يظل ضمن ذات الميل الذي أظهرته باقي وسائل الإعلام، كما حافظت الإذاعات السورية بالنسبة لمؤشر الكلمات المفتاحية على ذات الميل الذي يركز على المعلومات العامة مع وجود ضعف كبير في المعلومات الخاصة بالوقاية حسب ما تظهر البينات التي حصلنا عليها خلال عملية الرصد.

توزع نسبة الهدف العام من المقال المتضمن جائحة كورونا لدى الإعلام المسموع

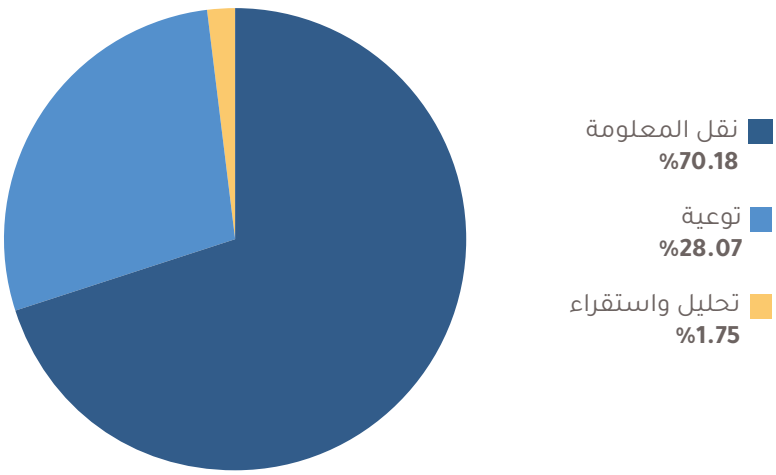

الكلمات	التكرار
فيروس كورونا	288
وقاية، حماية	48
حجر صحي	38
حملات توعية	37
Coronavirus	37
إجراءات وقاية	35
توعية	24
انتشار المرض	22
انتشار الجائحة	20
وباء	15
جائحة	8
كوفيد-19	6
COVID-19	3
إغلاق حدود	2
إغلاق عام	1
طرق علاج المرض	0
علاج المرض	0

تظهر البيانات السابقة، ومقارنة أداء وسائل الإعلام من خلال عدة مؤشرات تبحث عملية تدقيق المعلومات وتصحيح الشائعات، إلى أن وسائل الإعلام السورية لم تستطع محاربة فيض الشائعات والمعلومات الخاطئة بطريقة فعّال، وهو ما يؤكد الفرضية الثالثة في هذه الدراسة.

التوصيات

- يجب على وسائل الإعلام السورية بمختلف اتجاهاتها السياسية وأنواعها تخصيص مساحات أكبر لتقديم المعلومات الصحية من مصادر موثوقة مثل منظمة الصحة العالمية أو المنظمات الطبية الدولية والمحلية العاملة في البلاد، من أجل توجيه المتابعين لطرق الوقاية الأفضل.

- يجب أن تخصص وسائل الإعلام السورية مساحة وموارد أكبر لتصحيح الشائعات والأخبار الخاطئة والمهددة للحياة بناءً على مصادر طبية دقيقة وبالتعاون مع أخصائيين.

- اتاحة مجال أكبر لظهور أخصائيين ضمن وسائل الإعلام سيكون مفيداً في تحسين نوعية المعلومات التي يتلقاها السوريون حول جائحة كوفيد-19.

- يجب على سلطات الأمر الواقع في البلاد عدم التدخل في تغطية وسائل الإعلام لجائحة كوفيد-19.
- يجب على سلطات الأمر الواقع في البلاد تقديم معلومات دقيقة حول حجم انتشار الجائحة وضحاياها.

- زيادة تدريب الصحفيين على التحقيقات الاستقصائية.

- زيادة موارد المؤسسات المعنية بتطوير وسائل الإعلام والتي تعمل على رفع قدرات الصحفيين من جهة وتأمين التوعية الكافية بالتعاطي المهني مع الأزمات ومحاولة العمل على تأمين الموارد اللازمة.

المراجع

1- تقرير لوكالة رويترز عن تسجيل أول إصابة بفيروس كورونا في مدينة القامشلي شمال شرق البلاد الخاضعة لسيطرة الإدارة الذاتية، يكشف تعمد المسؤولين في مناطق سيطرة الحكومة السورية عدم إبلاغ الهيئات في الإدارة الذاتية عن نتيجة تحاليل تلك الحالة. الرابط. ص 3

2- شهدت هذه الفترة أعلى معدّل يومي للوفيات حسب الأرقام الرسمية الصادرة عن وزارة الصحة في الحكومة السورية، كما تمّ تسجيل أول حالة إصابة مؤكدة بفيروس كورونا المستجد في شمال غرب سوريا ضمن ذات الفترة.

رابط تقرير لموقع CNN حول أعداد حالات الوفيات، الرابط.

رابط تقرير لصحيفة عنب بلدي حول تسجيل أول حالة مؤكدة لمرض كوفيد-19 في شمال غرب البلاد، الرابط.

3- Watson, O.J., Alhaffar, M., Mehchy, Z. et al. Leveraging community mortality indicators to infer COVID-19 mortality and transmission dynamics in Damascus, Syria. Nat Commun 12, 2394 (2021). https://doi.org/10.1038/s41467-021-22474-9

المركز السوري للإعلام وحرية التعبير

Navenda Sûrîyayî ya Ragihandinê û Azadîya Derbirînê

Syrian Center for Media and Freedom of Expression

للإطلاع على تقاريرنا السابقة باللغة العربية
https://scm.bz/

للإطلاع على تقاريرنا السابقة باللغة الانكليزية
https://scm.bz/en/

للإطلاع على تقاريرنا السابقة باللغة الكوردية
https://scm.bz/kmr/